

مادة اللغة العربيةالمراقبة المستمرة رقم 1في إشكالية العولمة. يحيى اليحاوي

هناك، فيما يبدو لي، إشكالان منهجيان اثنان أرى أنه من الضروري إثارتهما رفعاً لكل لبس:

- الإشكال الأول يحيل إلى مفهوم العولمة ذاته. أعتقد أن مفهوم العولمة، قد سقط مبكراً لسوء حظه في الميدان العام، قبل أن تستقر حمولته وتتبين ملامحه ومكوناته الكبرى. والدليل على ذلك كون المفهوم قد تعرض - ولا يزال - للتضخم في الاستعمال وتعدد في الاستخدام من طرف الأفراد والمؤسسات أو من لدن الجماعات، إما بغرض تبرير واقع أو تمرير اختيار أو لمجرد مجاراة الموضة الرائجة على اعتبار أن من لا يستخدم مصطلحات ومفاهيم العصر وتقنياته أيضاً هو حتماً خارج العصر.
- الإشكال الثاني ويرتبط، في نظري، بطبيعة المقاربة التي يراد من خلالها عرض ظاهرة العولمة في فعلها وتفاعلها. وأعتقد أن معظم المقاربـات المتوفـرة تتعامل مع الظاهرة وفق حقل اهتمام الباحث أو المتتبع، وهو ما يجعلها إما مقاربة جزئية أو مقاربة مؤدلجة\*، لكن نادراً ما تكون شاملة وموضوعية بمعنى أن معظم المقاربـات الرائجة إما تتعرض للظاهرة من الزاوية الاقتصادية الخالصة أو من جانب ربطها بالثورة التكنولوجية أو من منطلق محاولة فهمها من خلال استحضار إشكالات كإشكال الهوية أو الخصوصية أو الذاتية الثقافية، فتبقى وبالتالي إما مقصية لباقي زوايا الرؤية الأخرى أو متحدة في ظاهرة لم يضبط مفهومها ضبطاً علمياً أو لنقل، على الأقل، موضوعياً وشاملاً.
- . هذان الإشكالان - سقوط الظاهرة في المشاع والميدان العام والمقاربة الجزئية الإسقاطية - حالاً في تصورـي دون إمكانية التنظير للظاهرة أو على الأقل التأسيـس لمحدداتها ومرتكـباتها، وهو ما يجعل الكتابـات - عندـنا بالمـغرب خصوصـاً - كتابـات هـوـا لا كتابـات احـترافية مدـقة ومـمحـصـة.
- . ما المقصود إذن بمصطلح العولمة، الذي لربما بلـغـنا من تضـخم استـعمـالـاتـه مـبلغـ التـخـمـة؟ أـعـرـفـ منـ الـبـداـيـةـ،ـ بـأنـهـ لـيـسـ مـنـ الـهـيـنـ وـلـوـ مـؤـقـتاـ،ـ تـحـديـدـ الـمـفـهـومـ تـحـديـداـ نـظـرـيـاـ وـافـيـاـ،ـ مـضـبـوـطاـ،ـ قـارـاـ وـشـامـلاـ لـيـسـ فـقـطـ عـلـىـ اـعـتـارـاـتـ دـعـمـ اـسـتـقـارـاـتـ الـحـالـيـ وـإـحـالـتـهـ عـلـىـ أـكـثـرـ مـنـ حـقـلـ مـعـرـفـيـ،ـ وـلـكـنـ أـيـضاـ وـبـالـخـصـوـصـ بـحـكـمـ تـعـدـدـ الـعـوـاـمـ وـالـمـؤـثـرـاتـ الـتـيـ تـفـعـلـ فـيـ الـظـاهـرـةـ وـتـنـفـاعـلـ مـعـهـاـ...ـ وـلـرـبـماـ أـيـضاـ بـسـبـبـ جـانـبـ الـأـدـلـجـةـ الـذـيـ تـعـرـضـتـ لـهـ أـوـ لـاـ تـزالـ.

لكني أريد أن أحسم القول من الآن بأن ظاهرة العولمة، في محدداتها، وفي جوهرها ومضمونها وفي مكوناتها العضوية، هي أصلاً وبالأساس ظاهرة اقتصادية صرفة، أي ظاهرة جذورها ومكوناتها وأطراف معادلاتها الكبرى اقتصادية وفضاء اشتغالها بعيد المدى اقتصادي. بيد - وهذا المفارقة مع المقاربـات الرائجة - أن تبعـاتـهاـ وـانـعـكـاسـاتـهاـ وـآثـارـهاـ تـتـفـرـعـ لـتـطـالـ أـنـمـاطـ الإـنـتـاجـ وـالـاستـهـلاـكـ وـتـوزـيعـ الرـمـوزـ،ـ أيـ لـتـطـالـ الـثـقـافـةـ وـالـسـيـاسـةـ وـالـلـغـةـ وـلـرـبـماـ أـيـضاـ الـهـوـيـةـ وـالـخـصـوـصـيـةـ وـالـذـاتـيـةـ وـغـيـرـهـ.

الظاهرة إذن ظاهرة اقتصادية في مضمونها وشكلها وفي صيرورتها، لكن ما يتفرع عنها كتـبعـاتـ إنـماـ هوـ منـ التـمـثـلـاتـ وـالـإـسـقـاطـاتـ الـتـيـ هيـ إـلـىـ "ـعـالـمـ الـأـفـكـارـ"ـ أـقـرـبـ إـلـىـ صـيـرـورـةـ الـوـاقـعـ،ـ وـاقـعـ الـحـالـ السـائـدـ

هل العولمة ظاهرة حتمية ومعطياتها موضوعية؟ قد يجوز أمر موضوعيتها لو تأملنا مثلاً الثورة التكنولوجية وانهيار الفكر غير الليبرالي وتقدم منظومة الأفكار الليبرالية وضغط المنظمات والشركات والدول المتحكمة في مصير الأفراد والجماعات.

وقد يجوز أمر حتميتها أيضاً، لكننا نعتقد بأن إحدى وسائل ابقاء شرورها يمر عبر تكوين التجمعـاتـ الجهـوـيـةـ وـتـقوـيـتـهاـ أـيـضاـ ...ـ

\* مؤدلجة: تنطلق من خلفية فكرية معينة - محاضرة، مركز تكوين الأساتذة، سطات، 1999. بتصريح

### المجال الرئيس الأول: درس النصوص (10ن)

1. افترض موضوع النص انطلاقاً من تأمّلك للعنوان وبداية الفقرة الأولى. (1 ن)
2. لماذا سقط مفهوم العولمة في نظر الكاتب؟ (1 ن)
3. ماذا لاحظ الكاتب في المقاربـات التي حاولـت تفسـير مفهـوم العولـمة؟ (1ن)
4. عـد إلى هذه القـولة في سـيـاقـها ثـم حـالـها : " نـعـتقـد بـأنـ إـحـدى وـسـائـل اـتـقـاء شـرـورـها يـمـر عـبـر تـكـوـين التـجـمـعـات الجـهـوـيـة وـتـقوـيـتها أـيـضاـ" (1ن)
5. حـدـدـ فـي جـدـولـ الـأـلـفـاظـ الدـالـةـ عـلـىـ الـمـجـالـيـنـ الـاـقـتـصـادـيـ وـالـثـقـافـيـ معـ التـعلـيقـ عـلـيـهـ. (1,5ن)
6. أـبـرـزـ المـؤـشـراتـ الـلـغـوـيـةـ الدـالـةـ عـلـىـ التـعـبـيرـ عـنـ الرـأـيـ(1ن)
7. اـسـتـخـرـ جـلـوـسـيـنـ مـنـ أـسـالـيـبـ التـفـسـيرـ وـاـذـكـرـ وـظـيـفـتـهـماـ. (1ن)
8. اـعـتـمـدـ الـكـاتـبـ لـغـةـ تـقـرـيرـيـةـ، اـسـتـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـبـرـزاـ وـظـيـفـتـهـاـ فـيـ النـصـ. (1ن)
9. رـكـبـ مـاـ تـوـصـلـتـ إـلـيـهـ فـيـ إـجـابـاتـكـ السـابـقـةـ، فـيـ خـلـاصـةـ مـرـكـزـةـ تـضـمـنـهـاـ رـأـيـكـ فـيـ أـطـرـوـحةـ الـكـاتـبـ. (1,5ن)

### المجال الرئيس الثاني: علوم اللغة (4ن).

1. صـغـ اـسـمـ الـآـلـةـ مـنـ الـأـفـعـالـ المـدـرـجـةـ بـالـجـدـولـ وـبـيـنـ وـزـنـهـ وـنـوـعـ فـعـلـهـ 2 ن

ال فعل	اسم الآلة	وزنه	نوع فعله
نـجـرـ			
فـادـ			

- 2.. حـدـدـ اـسـمـ الزـمـانـ وـالـمـكـانـ فـيـ الـعـبـارـاتـ الـآـتـيـةـ وـوـزـنـهـ وـفـعـلـهـ 2 ن

- أـخـتـارـ الـمـصـيـفـ الـجـبـلـيـ كـلـ عـطـلـةـ.

- وـصـلـ الـقـطـارـ فـيـ موـعـدـهـ إـلـيـ الـمحـطةـ .

### المجال الرئيس الثالث: التعبير والإنشاء: (6ن)

قال الكاتب : " مـحـصـلـةـ كـلـ هـذـهـ عـوـاـمـلـ الـمـحـدـدـةـ لـلـعـولـمـةـ هيـ أنـ غالـبـيـةـ دـوـلـ الـمـعـمـورـ أـصـبـحـتـ تـؤـمـنـ أوـ تـخـضـعـ لـمـقـايـيسـ اـقـتـصـادـ السـوقـ وـمـنـطـقـهـ وـثقـافـتـهـ الـمـبـنـيـةـ عـلـىـ الـمـبـادـرـةـ الـخـاصـةـ وـالـتـنـافـسـيـةـ وـالـإـنـتـاجـيـةـ وـلـاـ دـوـرـ كـبـيرـ فـيـهـ لـلـدـوـلـةـ ".

عـبـرـ عـنـ مـوـقـفـكـ مـنـ هـذـهـ فـكـرـةـ وـفـقـاـ لـخـطـوـاتـ مـهـارـةـ التـعـبـيرـ عـنـ مـوـقـفـ.